

## وأشرفتِ الزهراء

حتى مَ أحتملُ الجفاءَ طريدا

وأنا الذي رَضِعَ الوصالَ نوليدا

حتى مَ ترتعشُ الحروفُ بداخلي

برداً، وما كانت تعيشُ نبرودا

أرسلتُ قلبيَ منذُ يومِ نولادتي

لك يا «بتولُ» مشاعراً نوقصيذا

أرسلتُ بالنجوى طوابعَ نلوعةٍ

فتعودُ لي بالأعطياتِ طُرودا

قد كان بركانُ اشتياقي نئائراً

فإذا بهِ ملأَ الضلوعَ نجليدا

أ يكونُ أن أجفوكِ يا ألقَ نالسنا؟

حاشا يعلمني الولاءُ نصدودا

أعوامي الجوفاء هبّت نعاصفاً

كي أستحيل من الجفاء حصيدا

لكنّه نخل الكرامةِ iiراسخٌ

ما ذلّته الإعصار، كان iiعنيدا

لم تنحنِ ذُلًّا عذوقٌ iiوفائه

إلا لتبذُرَ حُلْمَها iiالموعودا

وبلايلُ التمجيدِ تنسُجُ iiلحنَها

من سعه رُطباً يفوحُ iiخلودا

\* \* ii\*

هذي - أيا زهراء - سقيا iiفيضكِ

ما زال يملأ أنهرًا iiنوسدودا

قد لُحتِ ماءً، في البقاعِ iiجداولاً

تروي، وفي غضبِ السماءِ iiرُءُودا

قد لُحتِ لي شمساً بأحلكِ ظلمةٍ

حتى رأيتُ الغيبَ فيكِ iiشهودا

ألفاكِ في ذكرايَ أقدمَ حادثِ

وإذا الزمان اغبرَّ عُدتِ inجديدا

ما زلتِ أغنية السواقِ، inوالمُنَى

في لحنِ فلاحِ تلاكِ inنشيدا

\* \* ii\*

وخنقتُ قلبيَ كي يحاصر inنبضةً

مررتُ فأغرقت الوريدَ inورودا

العشقُ أصعب ما يواجهه الفتى

حتى يخالُ نسيمَه inنُمرودا

فتراهُ مصلوباً على رمش inالذي

أرداهُ سُكراً فانتشى inءُنقودا

يحيى إذا ما هبَّ عطرُ ولاكمُ

ويموتُ في حزن الجمالِ inشهيدا

قلبي الضياعُ بدون حُبكِ inفاطمُ

هلا رفعت عن المحبّ ii قيودا

مُرّي أيا زهراءُ طيفَ ii رسالةٍ

صندوقُ حُلْميَ يرتجيكِ ii بريدًا

\* \* ii\*

مدّي أيا زهراءُ كفّكِ ii إنني

فانٍ، بدونكِ لا أحسُّ ii وودا

ولتملني نفسي حديقةً نرجسٍ

غزّاءَ تفتحيمُ الرُّبى ii والبيدا

ولتعدّقي شعري، فقد ii قيدتُها

كلُّ الحروفِ إلى هواكِ ii عبيدا

لا زلتُ، والتاريخُ قارعةُ ii الأسى،

أطوي كمانِي شارداً ii ووحيدا

ألحاني الكسلى رواية ii عاشقٍ

سطرتهَا للحائرين ii نشيدا

علاي أصيرُ ذلك الحطبَ iiالذي

يغتالُ داركُ للأبَاةِ izوَقودا

والسوط حين يلفُ عَضُدَكَ دُمُجًا

سيصيرُ نيشانًا يلفُ izنودا

ومُراخُ سِرْقَطٍ إذ تعفُـرَ izبالثري

مازال يبعثُ للطُّغَاةِ izرعودا

ونشجكُ المخنوقُ خلفَ izستارةٍ

اليومَ يخنقُ بالنشيجِ izحشودا

قد خابَ ظنُّ الطالبين izبأنهم

باتوا على قُلَلِ الهناءِ izرقودا

سيقضُّ مصجَعَهُم أنينُ izهادرُ

من صدركِ اقتحمَ اللطى izجلمودا

وسيملاً التاريخُ مقبرةً izله

بالخانعين، ويستعيرُ izلحودا

وسيرسلُ اللعناتِ في iiأصلاهم

ثمَراً خيئاً خاسئاً iiوَدَقودا

أما أنا فكتبتُ فوق قصائدي

بيئاً يُللممُ حلميَ الموؤدا

لم يكسروا ضلعاً بصدركِ iiإنما

كسروا بعرش الكائناتِ iiعمودا

\* \* ii\*